

## الوجود المتوسطي ودوره في تعمير مدينة وهران الوسيطية

من (290هـ/902م) الى (915هـ/1509م)

The Mediterranean presence and role in the urbanization  
at the medieval city of Oran

From (290 AH / 902 AD) to (915 AH / 1509 AD).

شرقي وردة<sup>1</sup>

جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية – قسنطينة

cherguiwarda@gmail.com

د. إبراهيم بن مهية

جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية – قسنطينة

benmehia.07@gmail.com

تاريخ الوصول: 2020/03/24 القبول: 2020/07/30 النشر علي الخط: 2021/06/15

Received:24/03/2020 Accepted: 30/07/2020 Published online: 15/06/2021

## ملخص:

تعد وهران من بين المدن الوسيطية التي كانت تركيبها السكانية متنوعة ، لوجود وتعدد الجاليات المتوسطية بها ،وقد ساهم هذا التنوع في تنشيط العلاقات الاقتصادية والثقافية والسياسية بين ضفتي البحر الابيض المتوسط ، وعبر كذلك عن التفاعل الحضاري بين الثقافات المختلفة ، والديانات السماوية المتعايشة آنذاك بالمدينة وخاصة في الفترة الزيانية، وما نتج عنه من آثار و مظاهر إيجابية وسلبية على وهران و حياة سكانها .

**الكلمات المفتاحية:** وهران الوسيطية ؛ الجاليات المتوسطية ؛ التفاعل الحضاري .

## Abstract:

Oran is among the medieval cities whose population composition was diverse, due to the presence and plurality of Mediterranean communities in it, and this diversity contributed to the stimulation of economic, cultural and political relations between the two shores of the Mediterranean, and also expressed civilizational interaction between different cultures, and the divine religions coexisting then in the city, especially In the Ziani period, and its positive and negative effects and manifestations on Oran and the lives of its inhabitants.

**Keywords:** Oran medieval, Mediterranean communities, civilization interaction.

<sup>1</sup> – المؤلف المرسل: شرقي وردة البريد الإلكتروني: cherguiwarda@gmail.com

## مقدمة:

تعتبر الدراسات التاريخية التي تهتم بطرح الإشكاليات حول التواصل الحضاري بين ضفتي المتوسط من المواضيع المهمة التي تثير البحث في أعماق الحضارة الانسانية ببعدها الجغرافي والزمني ، خاصة وأن الكثير من الحضارات قامت وتطورت وتصادمت بين ضفافه، ووقفت المدن الساحلية شاهدة على أحداث عصرها و تحولاته العميقة.

ومن الإشكاليات التي تندرج في هذا السياق، موضوع البحث الذي يسلط الضوء حول الوجود المتوسطي في مدينة وهران الوسيطة من (290هـ/902م الى 915 هـ/1509م). حيث عرفت هذه الفترة التاريخية بحركة كثيفة لهجرات بشرية متوسطة إلى وهران ، والتي برزت من خلال مختلف النشاطات والمنشآت التي عرفتتها المدينة ، و حتى في طبيعة بعض مشاكلها .ولهذا فمعرفة هذه الجماعات أو الجاليات المتوسطة من شأنه الكشف عن مدى التفاعل بينها وبين ساكنة المدينة من جهة ، وإبراز دور المدن الساحلية في التغيرات والتحولات التي عرفتتها المنطقة المتوسطة ككل في هذه الفترة ، فمن تتبع تاريخ وهران من تأسيسها سنة 290هـ/902م وإلى غاية الاحتلال الإسباني لها سنة 915هـ/1509م ، يمكن رصد كثرة واختلاف الأصول العرقية والإثنية للهجرات و التنقلات البشرية القادمة إليها من بوابة البحر ، وهذا ما يطرح عدة تساؤلات حول أسباب استقطاب المدينة لهذه الهجرات ، خاصة في الفترة الأخيرة من العصر الوسيط الممتدة من ق7هـ/13م الى ق10هـ/16م ، وماهية المهاجرين إليها وعن أدوارهم في المدينة ؟وغيرها من التساؤلات؟ .

وللإجابة عن هذه التساؤلات كان لابد من تتبع كرونولوجيا الهجرة إلى وهران، وتحليل معطياتها التاريخية والجغرافية والتي تحدد طبيعة الجاليات المتوسطة في وهران ، ولذلك سنسلط الضوء على تركيبة الجاليات المتوسطة حسب الثقل الديموغرافي لكل جالية، وأسبقيتها في التواجد داخل المدينة مع إبراز مدى تفاعلها مع ساكنة وهران من خلال تتبع أدوارها في مختلف المجالات الحياتية من: سياسية ، اقتصادية ،اجتماعية و ثقافية ،

وفي الأخير نستخلص أهم النتائج والإنعكاسات الإيجابية أو السلبية التي أثرت في المجتمع الوهراني خلال الفترة الوسيطة .

## 1. الجالية المتوسطية في وهران:

## 1.1 الجالية الأندلسية :

وتعتبر من أبرز الجاليات التي جذبتها وهران طيلة العصر الوسيط ،وكانت لها أدوار عديدة في المدينة ، ولهذا الإستقطاب أسبابه و دلالاته التاريخية ، منذ بداية هذا التواجد و حتى احتلال الإسبان لمدينة وهران سنة 915هـ/1509م .

## 1.1.1- تاريخ الهجرة الأندلسية قبل الفترة الزيانية من (ق3هـ/9م الى ق7هـ/13م):

إن الباحث عن الوجود التاريخي للجالية الأندلسية في وهران الوسيطة سيلاحظ ويكتشف وجودها قبل تأسيس المدينة وهذا ما أشارت له الكتابات التاريخية ، وخاصة البكري الذي أورد : "...وبنى مدينة وهران محمد بن أبي عون، ومحمد بن عبدون وجماعة من الأندلسيين البحرين الذين ينتجعون مرسى وهران..."<sup>1</sup>، وكان تأسيسها بعد الاتفاق بين الأندلسيين المنتجعين لمرسى وهران والقبائل

<sup>1</sup>- البكري؛ المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب ، و هو جزء من كتاب المسالك و الممالك ، يطلب من مكتبة المثنى ببغداد ص 70.

الحملة المستقرة بالمنطقة الوهرانية من بني يسقن ونفزة<sup>1</sup> سنة (290هـ/902م). وبموافقة السلطة الأموية في الأندلس<sup>2</sup>، وكان الهدف من تأسيس مدينة وهران توطين التجار الأندلسيين المنتحسين لمرسى وهران وتوسيع التعاون بين الضفتين الأندلسية والمغرب الأوسط في ظل الدولة الرستمية من جهة، ولفرض الهيمنة على طرق التجارة المتوسطية من طرف السلطة الأموية من جهة ثانية.

ولذلك فإن التأسيس الأول لمدينة وهران كان بتركيب اجتماعية ثنائية امتزجت بين الأندلسيين (المستقرين الجدد)، وبني مسقن ونفزة (القبائل المحلية) المستقرين في المنطقة الوهرانية منذ وقت طويل. ومن هنا لا يمكن اعتبار الأندلسيين مجرد جالية أجنبية في وهران وإنما جزء من العمران البشري المكون للمجتمع الوهراني الناشئ من هذه التركيبة الثنائية.

وقد تمتعت المدينة باستقرار وأمن إلى غاية حدوث تغيرات عميقة لتركيب المجتمع الوهراني بسبب الحروب وتدمير المدينة لعدة مرات بسبب الأحداث التاريخية المتوالية عليها، وخاصة بعد اشتعال الصراع المدمر بين قوتين متصارعتين على المنطقة المغربية ككل، وهم الفاطميون شرقاً والأمويون غرباً وإقحام حلفائهم من القبائل البربرية المحلية القوية في هذا الصراع وخاصة القبائل الزناتية، وهذا ما انعكس مباشرة على تهجير سكان مدينة وهران وتدميرها مرتان في هذه الفترة الحرجة<sup>3</sup>. ورغم ذلك، فقد بقي التجار الأندلسيين يقومون بدور الوسيط التجاري بين المغرب والأندلس عن طريق المدن الساحلية<sup>4</sup> ومنها وهران، التي في كل مرة يعاد بناؤها من طرف ساكنتها ومنهم الأندلسيون.

وقد استقرت أوضاع مدينة وهران في الفترتين المرابطية والموحدية<sup>5</sup> لتستقطب إليها العديد من الأندلسيين وقد أقامت بها فئات نوعية في هذه المرحلة التاريخية، فذكرت المصادر منهم علماء أشهرهم - على سبيل المثال - أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مروان (ت 601هـ/1204م)، والذي ذكر بأنه من أهل وهران، ويرجع أصله من شلوباني (من كورة البيرة) بالأندلس. وتشيد مصادر الجغرافيا التاريخية التي تعود لهذه الفترة (المرابطية و الموحدية) (من ق 5هـ / 11م إلى ق 7هـ / 13م) بأن مدينة وهران استقطبت عدد كبير من التجار الأندلسيين الذين ظلوا يتوافدون عليها ويتعاطون التجارة معها وخاصة تجارة الحبوب<sup>6</sup> كما كانت المدينة محطة مهمة للمسافرين الأندلسيين القادمين من مدينة المرية الأندلسية<sup>7</sup>. هذه الأخيرة، ربطها طريق بحري مباشر ونشط مع

<sup>1</sup> ومعروف أن المصادر تتفق في هوية مؤسس المدينة، وهما الأندلسيان محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون، ولكن ابن خلدون ينعتهما برجال الدولة الأموية. يمكن الرجوع إلى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب في تاريخ العجم والبربر ومن عاصروهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت)، ج 6. سنة 1423هـ/2000م. ص 191

<sup>2</sup> وقد ظلت هذه السلطة مهتمة ببقاء مدينة وهران ضمن سلسلة المدن التي تهيمن عليها طيلة فترة طويلة وخاصة ضمن الصراع بينها وبين السلطة الشيعية.

<sup>3</sup> تعرضت المدينة للتدمير الأول سنة 297هـ/909م والتدمير الثاني سنة 343هـ/954م من طرف يعلى اليفري الذي نقل أهل وهران إلى مدينته أفكان. صاحب الاستبصار، الاستبصار في عجائب الأمصار (وصف مكة والمدينة، مصر وبلاد المغرب) نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد؛ دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ص، ص 135، 134. وكذلك البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب، وهو جزء من كتاب المسالك و الممالك يطلب من مكتبة المثنى ببغداد، ص 71.

<sup>4</sup> Christophe Picard ; La mer et les musulmans D'Occident au moyen age VIII XIII siècle . puf . Islamique .p 55.

<sup>5</sup> رغم أن الموحدين قد هدموا المدينة للمرة الثالثة سنة 540 هـ / 1145م. عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، ج 7، ص 104. إلا أنه أعيد بناءها وعادت أحسن مما كانت عليه.

<sup>6</sup> الإدريسي؛ وصف إفريقيا الشمالية والصحراوية، مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، إعتنى بتصحيحه ونشره هنري بيريس الجزائر، سنة 1376هـ/1957م. ص 57.

<sup>7</sup> الإدريسي؛ المصدر نفسه. ص 57.

مدينة وهران خاصة بعد تأسيسها سنة 344هـ/955م<sup>1</sup>، ويرجع نشاط هذا الخط البحري أساسا إلى القرب بين المدينتين الساحليتين<sup>2</sup>. وقد تزايد الاهتمام بمدينة وهران من طرف السلطة السياسية سواء المرابطية أو الموحدية حيث كانت من مناطق العبور للجيش المغربي إلى الأندلس بغرض الجهاد والدفاع عن أراضيه؛ وهذا إن عبر عن شيء فإنه يعبر على سيطرت وتفوق القوى الإسلامية على غرب المتوسط في هذه الفترة مما أعطى الأمن ونوع من الاستقرار للطرق والمسالك البحرية بين العدوتين، فتزايد الحضور الأندلسي في المدينة، وفي كل سنة خاصة في موسم الحج لكونها كذلك من مدن الضفة المغربية المدرجة كمنطقة مرور لركب الحج الأندلسي المتجه إلى البقاع المقدسة.

### 1.1. 2 الفترة الزبانية :

في الثلث الأول من القرن 7هـ/13م، استطاع بنو عبد الواد بسط نفوذهم على مجال جغرافي واسع حيث فرضوا نوع من الهيمنة على عدة مناطق من المغرب الأوسط، وترجع بعض الدراسات التاريخية أن وهران كانت ضمن هذا المجال ابتداء من سنة 625هـ/1235م<sup>3</sup>. وما يميز بدايات (ق7هـ/13م) بصفة عامة ضعف السلطة المركزية للموحدين وانتشار الاضطرابات، وعدم الاستقرار في المنطقة الموحدية مع تصاعد سلطة القبائل الزناتية في المغرب الأوسط والأقصى<sup>4</sup>؛ والتي استغلت تحالفاتها مع القبائل العربية لمد التوسع والنفوذ إلى مجالات جغرافية واسعة اقتطعتها من أراضي الموحديين الذين كانوا منشغلين بخطر ابن غانية والتحرشات الإسبانية المتزايدة في الأندلس وعلى طول سواحلها المتوسطية وقد تأزمت أوضاعها وتدهورت بعد هزيمة جيوشها في الأندلس في معركة العقاب سنة 609هـ/1212م، ولذلك نجد أن الهجرات الأندلسية إلى مدينة وهران تقلصت واضطربت بسبب بسبب انتشار الخوف من ركوب البحر، وتحول هذا الأخير تدريجيا إلى مجال تقيمن عليه البحرية المسيحية سواء على مستوى السيطرة السياسية أو التجارية للمدن الإيطالية ثم لتاج أرغون وذلك ابتداء من أواخر ق6هـ/12م<sup>6</sup>. وبعد استقرار الأوضاع نسبيا، تواصلت الهجرات الأندلسية وخاصة من العلماء إلى مدينة وهران ومنها إلى مدينة تلمسان لأسباب عديدة منها :

<sup>1</sup> تأسست المدينة في عصر الخليفة عبد الرحمان الناصر لدين الله . للتوسع أكثر في تاريخ مدينة المرية يرجع إلى السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ مدينة المرية الإسلامية (قاعدة أسطول الأندلس ) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت (لبنان) ، سنة 1969. ص 18.

<sup>2</sup> حددت المسافة بينهما مجريان حسب الإدريسي، المصدر السابق، ص 57.

<sup>3</sup> رشيد بورويبة ؛ وهران فن وثقافة ، وزارة الاعلام ، الجزائر، ص 33.

<sup>4</sup> عبد الواحد المراكشي ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ضبطه وصححه وعلق حواشيه ، محمد سعيد العريان ، محمد العربي العلمي ، مطبعة الإستقامة بالقاهرة ، منشورات دار الكتاب للطبع والنشر والتوزيع (الدار البيضاء) ، ص 336.

<sup>5</sup> يعتبر المؤرخون هذه المعركة نقطة حاسمة في تغير موازين القوى بين المسلمين والمسيحيين فبعد هزيمة الموحديين تراجع الوجود الاسلامي من الأندلس وأصبح الخطر الصليبي على أبواب الغرب الإسلامي كله. ابن أبي زرع الفاسي؛ الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، دار المنصور للطباعة و الوراقة (الرباط). ص 47. كذلك حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ط 05. الناشر دار الرشاد (القاهرة)، سنة 1421هـ/2000م. ص 233.

<sup>6</sup> Jennifer Vanz, Le Maghreb Médiéval Des Cartes Marines De l'image mentale d'un espace aux enjeux politiques et commerciaux Éditions de la Sorbonne | « Hypothèses » 2016.p55.

- أن مدينة وهران منطقة مرور إلى المشرق والحواضر الساحلية، وكذلك قربها من العاصمة الزيرية تلمسان<sup>1</sup> وما تمثله من ثقل علمي هام يشد إليهم الرحال لطلب العلم أو الاستزادة فيه.

- مدينة وهران بدورها اشتهرت بعلمائها ومتصوفتها، وخاصة العالمين: محمد الهواري (ت 1439/843) وخليفته إبراهيم التازي (ت 1462/866)<sup>2</sup>.

- بعض العلماء كانوا يمتحنون التجارة، وقصدوا المدينة لمزاولة التجارة فيها أو في تلمسان.

وقد استغلت السلطة الزيرية وجودهم وحفرتهم في البقاء على أراضيها، وتم منحهم مكانة في المجتمع الحضري للمدن الزيرية، ويظهر ذلك في رحلة القلصادي الذي التقى بعدد منهم في مدينة وهران، وأشاد بأبي عثمان سعد الشلوبي (ق 9هـ/15م) وبمكانته الدينية وأصوله الأندلسية المنحدرة من قندية بأرض شاطبة، وكان متولي لإمامة الجامع الأعظم بوهـران عند زيارته لها سنة (847هـ/1444م)<sup>3</sup>.

وعادة تشكل مدينة وهران محطة لبعض المسافرين الأندلسيين القاصدين المغرب الأوسط أو المشرق الإسلامي لكن بعضهم يمددون إقامتهم في المدينة لأسباب عديدة منها ما يخص الحالة الصحية للمسافر فالمرض أو الإرهاق يفرض على البعض منهم البقاء لمدة طويلة في مدينة وهران، وهذا ما تشير إليه حادثة لأحد الرحالة الوافدين على وهران في ق 8هـ/12م "ابن الصباح" حيث أجبره المرض على الإقامة بالمدينة مدة عامين كاملين حتى شفي وواصل رحلته<sup>4</sup>، وهذه الفترة ليست بالقصيرة مما يدل على أن المدينة تتوفر على عدد لا بأس به من المرافق الضرورية للإيواء<sup>5</sup> ولتوفير متطلبات المسافرين المختلفة.

وبعد اشتداد المحنة على الأندلسيين أصبحت وهران قبلة للسفن التي تحمل الأفواج الموريسكية التي تريد العبور إلى تلمسان<sup>6</sup> وإلى المدن الداخلية أو الاستقرار في المدينة، وقد جاز إليها من رجال السلطة الغرناطية الأمير الغرناطي محمد بن سعد مع أتباعه سنة 895هـ/ 1490م بعد فقدانه الأمل في البقاء على الأراضي الأندلسية التي تقلصت وتآكلت لتصل إلى حدود غرناطة<sup>7</sup>. وبسقوط هذه الأخيرة هاجر الأندلسيون إلى عدة مدن ساحلية، ومنها وهران لتتوالى الهجرات الجماعية للموريسكيين فقد استقبلت وهران حوالي 22 ألف منهم خلال القرنين (9 و 10هـ/ 15 و 16م) وبسبب عدم قدرة المدينة على استيعابهم غادر عدد منهم قدر بحوالي 600 شخص إلى تلمسان<sup>8</sup>.

<sup>1</sup> حدد الإدريسي المسافة بينهما بمرحلتين كبيرتين، المصدر السابق، ص 57.

<sup>2</sup> وقد ذكر ابن سعد التلمساني بأن مدينة وهران "ارتحل إليها كثير من أهل الجزيرة" في عهد إبراهيم التازي الذي "فصده الواردون من جميع الآفاق"، روضة النسر في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، تحقيق يحيى بوعزيز، المؤسسة الوطنية للإشهار، الجزائر سنة 2004. ص 146.

<sup>3</sup> القلصادي؛ رحلة القلصادي، دراسة وتحقيق محمد أبو الأحنان، ط 02. الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ص 111.

<sup>4</sup> عبد الله بن الصباح؛ أنساب الأخبار، وتذكره الأخبار، هذما وأصلح خللها وعلق حواشيها، محمد بنشريف، دار أبي فراق للطباعة والنشر، الرباط، سنة 2008، ص 96.

<sup>5</sup> مرمول كارخال؛ إفريقيا، ترجمة محمد حجي، محمد زنبير وآخرون، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، سنة 1409هـ/ 1989، ص 329.

<sup>6</sup> محمد زروق؛ الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16 و 17. إفريقيا الشرق، سنة 1998. ص 129.

<sup>7</sup> مؤلف مجهول؛ كتاب نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر (تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب)، ضبطه وعلق عليه الفريد البستاني ط 01. الناشر مكتبة الثقافة

الدينية، سنة 1423هـ/ 2002م. ص 35.

<sup>8</sup> محمد زروق؛ المرجع السابق، ص 131.

وفي عام 1017م ، وبسبب الطرد الاسباني للأندلسيين يتكرر نفس المشهد المأساوي للموريسكيين حيث: "خرجت ألاف منهم بفاس وألاف أخرى بتلمسان ووهران..<sup>1</sup>، والذين تعرضوا لعمليات النهب والمعاملة السيئة من طرف الأعراب بهدف السلب والنهب<sup>2</sup> أو بسبب الاعتقاد بأنهم نصارى<sup>3</sup> والتشكيك في ارتدادهم عن ديانتهم لتعرضهم للتنصير .

## 1. 2 يهود وهران :

من المعروف أن الهجرات الأندلسية ضمت في تركيبها مهاجرين يهود قدموا إلى مدن المغرب الإسلامي وأخذ عددهم في الإزدياد بعد صدور مراسيم الطرد لسنة 1492 و1497<sup>4</sup>، وكانت إقامتهم في المدن بين الإقامة المؤقتة في الفنادق<sup>5</sup> والإقامة الدائمة المستقرة، والملاحظ أن اليهود التجار اختاروا المدن التي تقع على مسالك التجارة وخاصة المدن المتوسطية التي تسهل لهم التواصل مع الوسطاء التجاريين الذين يتعاملون معهم والذين عادة ما يكونوا يهود . و من بين يهود وهران من خائفا وفتح أبواب المدينة أمام الغزو الإسباني<sup>6</sup> وهذه الخيانة اشترك فيها اليهودي "زاوي بن كبيسة" المعروف "بابن زهو" ونتيجة لهذا التعاون مع الإسبان فقد تم إنزالهم ببرج المرسى وفقا لشرطهم المسبوق وأصبح يعرف بهم ، باسم "برج اليهودي"<sup>7</sup> .

## 1. 3 جالية جنوة والبندقية:

مارس التجار الجنويون تجارة نشيطة مع المدن الساحلية المتوسطية، وتشير المصادر على حركيتهم الدائمة في ارتياد التجارة البعيدة المدى ،وقد استطاعوا ربط التجارة بين شرق المتوسط وغربه ؛ولذلك فمصالحهم التجارية ازدادت عبر الوقت وتزايد عدد التجار الذين ارتادوا المرسى الكبير للتجارة مع وهران<sup>8</sup> ، ولحجم التجارة الكبير كانوا بحاجة إلى تدعيم مراكز تجارتهم في المدن التي يتعاملون معها؛ فعمدوا على إنشاء إقامات دائمة لتجارهم لرعاية نشاطهم عن قرب من خلال توفير الفنادق، والدور التي توزعت على معظم المدن الساحلية، وتوفرت على مرافق عديدة وحظيت بحماية .ومدينة وهران احتوت على "دار الجنويين"، وكانوا مقيمين بها حسب حسن الوزان<sup>9</sup> . ويمكن الإشارة هنا الى أن وهران استقطبت إلى جانب تجار جنوة تجار البندقية الذين ظلوا يتعاطون التجارة مع المرسى الكبير و وهران إلى أن سقطت المدينة في أيدي الإسبان سنة 915هـ/1509م فأصبحوا لا يقصدونها<sup>10</sup> منذ ذلك الوقت.

<sup>1</sup> أبو العباس الناصري ؛ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ( الدولة المرينية)، القسم الثاني ،دار الكتاب ،الدار البيضاء ج.04. سنة 1997/1418. ص106.

<sup>2</sup> محمد زروق ؛ المرجع السابق ،ص 131

<sup>3</sup> محمد قشيلوا ؛ حياة الموريكوس الأخيرة باسبانيا ودورهم خارجها ،ط01. مطابع الشويخ (تطوان) ، سنة 2000م. ص25.

<sup>4</sup> حاييم الزعفراني ؛ يهود الأندلس والمغرب ،ترجمة أحمد شحلان ،الناشر مرسوم الرباط ،ص296.

<sup>5</sup> أوليفياري مي كونستابل ؛ إسكان الغرب في العالم المتوسطي ( السكن والتجارة والرحلة في أواخر العصر القديم وفي العصر الوسيط)، تعريب وتقديم محمد الطاهر المنصوري

،مراجعة محمد ياسين الصيد ،ط01. دار الكتاب الجديد ،سنة 2013.

ص359.

<sup>6</sup> مرمول كرنجال ؛ المرجع السابق ،ص 330 .

<sup>7</sup> الأغا بن عودة المزاري ؛ المرجع السابق ، 211.

<sup>8</sup> حسن الوزان الفاسي ؛ وصف افريقيا ،ترجمة محمد حجي ، محمد الأخضر ، ط02. دار الغرب الإسلامي ، (بيروت)، ج.02. سنة 1983. ص 09.

<sup>9</sup> حسن الوزان الفاسي ؛ المصدر نفسه، ص 30.

<sup>10</sup> حسن الوزان الفاسي ؛ المصدر نفسه ، ج 02. ص/ص / 09 / 31.

## 1. 4 جالية بيشة (بيزا) :

تعززت العلاقة بين تجار بيشة و مدينة وهران منذ سنة 582هـ/1186م أين وقع المنصور الموحيدي مع حكومة بيشة إتفاقية التجارة والسلام، والتي حددت مدة صلاحيتها بخمسة وعشرين سنة، ومن بنودها اختيار أربع مدن موحدية في الضفة المغاربية للمتوسط للمتاجرة وتجهيز السفن وهذه المدن هي: سبتة، و وهران وبجاية، وتونس ومنع الارساء خارج هذه المدن المذكورة<sup>1</sup>. وهذا ما سمح لمدينة وهران باستقبال جزء من ثقل هذه التجارة، وما صاحبها من عدد كبير من التجار، ويبدو أن العلاقات التجارية استمرت رغم الإضطرابات التي عرفت المنطقة بسبب الصراعات، والحروب غير المنتهية بين الزيانيين و المرينيين، والتي انعكست على وهران فتارة تكون تحت حكم الزيانيين وتارة أخرى يتم إلحاقها بالدولة المرينية، وقد خضعت المدينة لحكم ابي عنان المريني الذي ربط مع بيشة (بيزا) معاهدة سنة 1358 تسمح للتجار البيشيين بالحصول على فندق أو منشأة لاستغلالها<sup>2</sup> داخل مدنه التي التي يسيطر عليها، لذلك لا نستبعد تخصيص فندق لهم بوهران.

## 1. 5 جالية مارسيليا:

من المدن المسيحية المتوسطية التي ربطتها علاقات تجارية مميزة مع مدينة وهران نجد مدينة مرسيليا، فابتداء من القرن 6هـ/12م كان للمرسيليون فندق خاص بهم بوهران على رأسه مدير معين من طرف قنصل مرسيليا<sup>3</sup>، وكان من خصائص الفندق المرسيلي استعماله في تخزين وبيع بعض المنتجات، وخاصة الخمر الذي كان لا يخضع للضريبة، ولكنه يخضع للمشرفين<sup>4</sup> في بيعه.

## 1. 6 الجالية الأراغونية والقطالونية:

بدأت العلاقة بين الأراغونيين و مدينة وهران في العصر الزياني حيث كانت هذه العلاقة عدائية في بداياتها، وقد وجه الأراغونيون حملة عسكرية لمهاجمة وهران سنة 628هـ/1213م، وذلك ضمن حركتهم الواسعة في محاولة الإستيلاء على طرق التجارة البحرية<sup>5</sup> الغربية من جهة، ولمواصلة حركة الاسترداد (a Reconquista) من جهة ثانية مما جعل موازين القوة البحرية تنزاح للقوى المسيحية وخاصة لأراغون في الحوض الغربي للبحر المتوسط<sup>6</sup>، ولكن لم تدم العلاقة العدائية طويلا فتحسنت تدريجيا بين مملكة أراغونة ممثلة في ملكها جقمعة الأول والأمير يغمراسن بن زيان، وخاصة العلاقات التجارية بين المدن التي استمرت في عهد الملك الأراغوني بطرس الثالث، حيث كان تجار برشلونة يرتادون الموانئ الزيانية خاصة هنين، ووهران<sup>7</sup>، مع باقي التجار القادمين

<sup>1</sup> رسائل موحدية، تحقيق ودراسة أحمد العزاوي، ط1. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقنيطرة، القسم الأول سنة 1416هـ/1995م ص174.

<sup>2</sup> أوليفاريي كونستابل؛ المرجع السابق، ص463.

<sup>3</sup> رشيد بورويبة؛ المرجع السابق، ص28.

<sup>4</sup> أوليفاريي كونستابل؛ المرجع السابق، ص213.

<sup>5</sup> لطيفة بشاري؛ العلاقة التجارية بين إمارة بني عبد الواد ومملكة أراغونة، مجلة الاتحاد العام للآثريين العرب، ص95

<sup>6</sup> Dominique Valérian ; La diaspora andalouse et le commerce des ports maghrébins (xie-xve siècle) , Les cahiers de Framespa ( nouveaux champs de L' histoire sociale) , 16/2014 . p 39

<sup>7</sup> لطيفة بشاري؛ المرجع السابق، ص97.

من البحر و القاصدين أسواق العاصمة تلمسان .وقد تعززت أكثر الروابط التجارية بين أراغون وتلمسان بإبرام معاهدة بين عثمان بن يغمراسن وأدفونش الثالث ملك أراغون سنة(686هـ/1286م) تنظم وتحدد شروط التعامل بينهما ومما جاء فيها "تعهد الملك عثمان بإعطاء أدفونش نصف المداخل التي يحصل عليها من موائنه الحالية .."، كما "يمنح الملك أدفونش فندقا للمسيحيين في مدينة وهران " مع الإشارة أن دفع المداخل سيكون للمشرف الأراغوني المقيم في وهران<sup>1</sup>. فأصبحت بذلك وهران مهبط رئيسي للتجار القطلونيين<sup>2</sup>، خاصة أن وهران كانت مهبط لتجارة القوافل الصحراوية ضمن مسالك ربطت منطقة السودان الغربي بتلمسان ثم بموائنها<sup>3</sup>، ويتضح أن السلطة الزبانية خضعت للنموذج التجاري الأراغوني الذي أصبح له وجود متنامي داخل مدنها يهيمن على التجارة المتوسطية ويستفيد من عائدات مدينة وهران .

إضافة إلى ذلك فالوجود العسكري لأراغون ترجم في الجند المرتزقة الذين استعان بهم يغمراسن بن زيان في حاميته وقد قدر عددهم سنة 670هـ/1271م حوالي 500 فارس<sup>4</sup> . ونعتقد أن جزء منهم استخدم لحماية المصالح الأراغونية في وهران على اعتبارها مركز مالي مهم لمملكة أراغون، كما يمكن الإشارة إلى أن السفن القطلونية الواردة إلى وهران استخدمت من طرف الزبانيين في عدة مجالات، ومنها نقل الحجيج إلى البقاع المقدسة؛ ويذكر في هذا الصدد عبد الرحمان بن خلدون استعانة السلطان أبو تاشفين الزباني بسفن "القيطان" في حمل والده "أبي حمو" سنة 788هـ/1386م إلى الإسكندرية في طريقه إلى أداء فرضه<sup>5</sup> .

## 2. نتائج الهجرات على وهران:

ويمكن رصد نتائج إيجابية وأخرى سلبية للهجرات المتوسطية لمدينة وهران، وذلك بسبب تنوع الجاليات المتوسطية من جاليات مسلمة وأخرى مسيحية ويهودية، ولكل منهم عاداته وتقاليده ومصالحه، وما ينتج عن ذلك من تفاعل إيجابي أو سلبي مع ساكنة وهران.

## 2. 1 النتائج الإيجابية :

كان للأندلسيين دور حيوي في الحياة السياسية والاقتصادية وحتى العلمية في المدينة، فهم جزء لا يتجزأ من التركيبة السكانية لمدينة وهران طيلة الفترة الوسيطية؛ فمنذ تأسيسها وإلى حتى سقوطها ساهم الأندلسيون في تعمير وهران وتمدينها ونقل العديد من الصنائع إليها، وامتزجوا مع الساكنة المحلية، وكونوا بحق مجتمع واحد حمل اسم "أهل وهران". والذي كانت له خصائص ومميزات شبيهة بالمجتمع الأندلسي وخاصة طريقته في التعليم والتدريس؛ فمدارس مدينة وهران تشبه إلى حد بعيد مدارس الأندلس مثل غرناطة و قرطبة<sup>6</sup>. ومن جهة أخرى ساهم تجار المدينة، ومنهم التجار الأندلسيين في الدعم المادي لزواية التازية<sup>1</sup>، والتي كانت لها

<sup>1</sup> لطيفة بشاري؛ المرجع نفسه، ص 105.

<sup>2</sup> حسن الوزان الفاسي؛ المصدر السابق، ص 30.

<sup>3</sup> خديجة بورملة؛ التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في حوض البحر المتوسط من القرن السادس إلى التاسع الهجري /12-15م. قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد بن بلة، جامعة وهران، السنة الجامعية 1438-1439هـ/2017-2018م. ص 52.

<sup>4</sup> خالد بلعري؛ الدولة الزبانية في عهد يغمراسن، ط 01. دار الأملية للنشر والتوزيع، سنة 2011. ص، ص 128، 129.

<sup>5</sup> ابن خلدون؛ المصدر السابق، ج 07. ص 193.

<sup>6</sup> - Henri Léon fey ; histoire d'Oran (avant , pendant et après la domination espagnole), édition dar el- gharb, p55  
989

أعمال خيرية كثيرة داخل المدينة<sup>2</sup> مما عاد بالفائدة على ساكنة وهران، وعلى الوافدين على المدينة وعابري السبيل حيث وفرت لهم الزاوية المبيت<sup>3</sup> والإطعام.

وأما الجالية المسيحية فقد كانت لها أهمية مالية و اقتصادية ؛ فإيرادات تجارتها الضخمة وفرت أموال طائلة للدولة الزبانية مما ساهم في استقرارها وازدهارها<sup>4</sup>، وحتى في استمرارها.

والتجارة الخارجية عموما عبر البوابة الوهرانية شجعت وحفزت الإنتاج الحربي وبعض الصناعات المحلية داخل المدينة لتوفر الطلب عليها من الأجانب من جهة، ولسهولة تسويقها، وتصديرها عبر الطرق البحرية من جهة ثانية خاصة أن النقل البحري وفرت السفن القطالونية والجنوبية، والتي سمحت بحمل الكثير من التجار الزبانيين والمسافرين وحتى الحجيج إلى مقاصدهم .

ومن الآثار الإيجابية كذلك لهذه الجاليات المتوسطة أنها اهتمت بإنشاء الفنادق ومختلف المرافق الملحق بها مما ساهم في تمدن وتحضر وهران وإعطائها طابع "المدينة التجارية المزدهرة" والتي عبرت عن التعايش والانفتاح على ثقافات المتوسط المختلفة .

## 2. 2 النتائج السلبية:

وكما كانت لكثرة الهجرات إلى مدينة وهران نتائج إيجابية، فهي لا تخلو كذلك من آثار و انعكاسات سلبية على المجتمع الوهراني وعلى مدينته. فقد انتشرت بعض الأمراض و الأوبئة التي حملها المسافرون والمهاجرون معهم عند ولوجهم إلى وهران، وهنا نذكر على سبيل المثال - لا الحصر - "داء الإفرنج" الذي انتشر في القرن (9هـ/15م) وكان المتسبب في نشره في بلاد المغرب اليهود القادمون من الأندلس<sup>5</sup>.

إضافة إلى ذلك فقد انتشر الطاعون الذي حملته السفن الواردة إلى وهران من مناطق عدة منها الموانئ الإيطالية والفرنسية وحتى من الإسكندرية<sup>6</sup>. ومن الآفات الاجتماعية انتشرت الرذائل و المنكرات، والتي على ما يبدو ارتبطت بانتشار ممارسات سلبية لبعض الأفراد من المجتمع الوهراني واحتكاكهم بالجاليات الأوربية المتعددة، ونلمح ذلك من دعاء يبدو للوهلة الأولى غريب، وغير منطقي للمتصوف الوهراني محمد بن عمر الهواري (ت 1439/843) على مدينة وهران حيث يصفها بنعوت صادمة، وجاء في ذلك: " (وهران) الفاسقة كثيرة الجور والبغي ذات الأهل الباغية"<sup>7</sup> وإن كان هذا الدعاء يتنافى مع شخصية المصلح الشيخ الهواري، ومكانته العلمية داخل المدينة وخارجها إلا أن معاني ودلالات هذا الدعاء تقترب من وصف الحالة المزرية التي ميزت حالة الفوضى وانتشار

<sup>1</sup> تنسب إلى المتصوف الشيخ إبراهيم التازي خليفة شيخه محمد بن عمر الهواري .

<sup>2</sup> الآغا بن عودة ؛ طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة يحي بوعزيز، ط01. دار الغرب الاسلامي، بيروت (لبنان) ج01، سنة 1990 ص80.

<sup>3</sup> ابن سعد التلمساني؛ المصدر السابق، ص 146.

<sup>4</sup> حسن الوزان الفاسي؛ المصدر نفسه، ص 23.

<sup>5</sup> عبد العزيز فيلاي؛ الأحوال الصحية لسكان تلمسان في عهد بني زيان ( تأثير الأمراض والأوبئة والكوارث الطبيعية والأزمات السياسية على السكان )، التغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربية عبر العصور، أعمال الملتقى الدولي للتاريخ، المنتظم يومي 23-24 أفريل سنة 2001، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية وقسم التاريخ، قسنطينة، ص 159.

<sup>6</sup> أحمد السعداوي؛ المغرب الاسلامي في مواجهة الطاعون: الطاعون الأعظم والطواعين التي تلت القرنين 6-9 هـ / 14-15م Revue de L'institut.

n°175. des belles Lettres ARABES. 58eme Année 1995. p 126

<sup>7</sup> الآغا بن عودة؛ المرجع السابق، ص 73.

الآفات الاجتماعية داخل وهران وخارجها في الفترة الزبانية ، ومن أسباب ظهورها حسب بعض الإشارات التي وردت في ثنايا التأليف التاريخية المختلفة ؛ نذكر التأثير السلبي لسلوك وعادات بعض الجاليات المتوسطة المستقرة في وهران ونخص بالذكر هنا المسيحيين الذين سمح لهم بتعاطي الخمر ، وبيعهم داخل الفنادق الخاص بهم<sup>1</sup> ، ولكن تعاطيه وبيعه امتد إلى أفراد المجتمع الوهراني ككل.

ومن الانحرافات التي ظهرت أيضا مشكلة الزنا ، وهنا تشير مداولات مدينة مرسيليا سنة 1228م إلى رفضها بشدة للبغاء في فنادقها ببلاد شمال إفريقيا<sup>2</sup> ، وربما ما شجع هذه الظاهرة توفر العبيد من النساء بعد ممارسة المدينة للجهاد البحري الذي وفر لها الأسرى الأوربيين، ويذكر حسن الوزان " .. وكان التجار فيما مضى يحجزون على الدوام سفنا شرعية ، وأخرى مسلحة يمارسون بها القرصنة ، ويجتاحون سواحل قطلونية وجزر يابسة ومنورقة و ميورقة ، حتى أصبحت المدينة تزخر بالأسرى المسيحيين"<sup>3</sup> الذين يتحولون إلى رقيق في حالة عدم فدائهم من طرف أهلهم أو دولتهم ، وبذلك يمكن بيعهم بسهولة لمختلف الفئات المجتمعية في وهران وبأسعار متاحة خاصة أن عددهم تضاعف بسبب تجارة العبيد والتي كانت رائجة بفضل التجار الجنويين الذين كانوا يجلبون الكثير منهم إلى أسواق المغرب ، وذلك بعد استقدامهم من البحر الأسود ، وحسب بعض المصادر فقد تم الإقبال على نساء العبيد واعتبرن محظيات لكثير من التجار الأوربيين المقيمين في مناطق بعيدة عن أوطانهم وزوجاتهم<sup>4</sup> ، وخاصة في المدن التي يقيم فيها عدد كبير من التجار المسيحيين الذين تزايدت طلباتهم لهذه التجارة الرائجة . ومن المعلوم أن المحظيات والجواري لم يكن يخضعن لضوابط الحشمة ومنع التبرج فقد كان لهن الحرية في الخروج واللباس والتبرج وغير ذلك مما ساهم في انتشار المنكرات وسوء الأخلاق في المدينة .

ويبدو أنه مع تزايد الضغط السكاني الذي عرفته المدينة بسبب التدفقات البشرية للأندلسيين زادت معها ساكنة المدينة التي قدرت بحوالي ستة آلاف كانون<sup>5</sup> مما أفرز ظهور أزمات اجتماعية خطيرة داخل مدينة وهران ، وما يعزز هذا الطرح بروز منشآت تمديدية جديدة في مدينة وهران لم تكن موجودة قبلا ، وذلك لاحتواء الطبقات الهشة التي اتسعت دائرتها في المجتمع الوهراني ، فأوجب ذلك توفير الملاجئ للمتشردين وللذين لا مأوى لهم<sup>6</sup> .

### خاتمة:

وفي الأخير ، ما يمكن استخلاصه من الدراسة أن مدينة وهران عاشت فترة تاريخية متميزة في العهد الوسيط نتيجة للحركة الدائمة والنشطة للعناصر البشرية المتدفقة من بوابة البحر ، والتي حملت في تركيبها خصوصية ثقافتها وديانيتها وعبرت من خلال

<sup>1</sup> أوليفياري كونسابل ؛ المرجع السابق ، ص 161.

<sup>2</sup> أوليفياري كونسابل ؛ المرجع نفسه ، ص 218.

<sup>3</sup> حسن الوزان الفاسي ؛ المصدر نفسه ، ص 30.

<sup>4</sup> Hannah Barker ; Egyptian and Italian Merchants in the Black Sra Slave Trade , 1260 / 1500.p/p 03 /99.

<sup>5</sup> حسن الوزان الفاسي ؛ المصدر السابق ، ج 02. ص 30

<sup>6</sup> حسن الوزان الفاسي ؛ المصدر نفسه ، ص 30.

نشاطاتها عن مصالح دولها ومدنها تجاه السلطة الموجودة في وهران . كما أن هذه الجاليات المتوسطة تفاعلت واكتسبت أدوار داخل المدينة ، وبعضها استوطنت وتجنّدت وجودها في مدينة وهران منذ تأسيسها وإلى آخر يوم في حياتها الزبانية ؛ ونقصد هنا خاصة الجالية الأندلسية.

ورغم الانعكاسات الإيجابية لهذا الحضور المتوسطي على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية إلا أنه خلف بعض الآثار السلبية التي أدخلت المدينة في مشاكل وأزمات أرهاقتها ، وخاصة الهجرة الاضطرارية للموريسكيين الذين فاضت المدينة بهم نتيجة للموجات البشرية الهائلة والمتواترة.

كما يمكن الإشارة إلى أن بعض العناصر المسيحية وما استقدمته من عادات لا تتماشى مع الأخلاق الإسلامية للمجتمع الوهراني، خلقت انحرافات اجتماعية وأخلاقية، كما أن الاستعانة ببعض العناصر اليهودية في المهام الحساسة داخل المدينة جعل من وهران فريسة سهلة للغزو الإسباني والتنكيل بأهلها.

## قائمة المصادر والمراجع :

### المصادر :

- ابن أبي زرع الفاسي ق 8/ 14 ، الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، دار المنصور للطباعة و الوراقة (الرباط). ص 47. كذلك حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، ط 05. الناشر دار الرشاد (القاهرة)، سنة 1421هـ / 2000م.
- ابن سعد التلمساني، محمد بن سعيد الأندلسي التلمساني (ت 1495/901) ، روضة النسر في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين ، تحقيق يحيى بوعزيز ، المؤسسة الوطنية للإشهار ، الجزائر سنة 2004.
- البكري، أبو عبيد (ت 1094/487)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب ، و هو جزء من كتاب المسالك و الممالك ، يطلب من مكتبة المثنى ببغداد.
- الإدريسي، أبو عبد الله الشريف . (ت 1164/560)، وصف إفريقيا الشمالية والصحراوية ، مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق اعتنى بتصحيحه ونشره هنري بيريس الجزائر، سنة 1376هـ / 1957م.
- القلصادي، أبو الحسن علي البسطي (ت 1486/891) ، رحلة القلصادي ، دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان ، ط 02. الشركة التونسية للتوزيع، تونس .
- ابن خلدون، أبو زيد عبد الرحمان بن محمد الحضرمي (ت 1406/808)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب في تاريخ العجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت).
- المراكشي ، عبد الواحد (ت 1346/647)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ضبطه وصححه وعلق حواشيه ، محمد سعيد العريان ، محمد العربي العلمي ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ، منشورات دار الكتاب للطبع والنشر والتوزيع (الدار البيضاء).

- ابن الصباح ،عبد الله (ق14/8) ،أنساب الأخبار وتذكرة الأخيار، هذبها وأصلح خللها وعلق حواشيها، محمد بن شريفة، دار أبي فراق للطباعة والنشر، الرباط، سنة 2008.
- صاحب الاستبصار(ق12/6)، الاستبصار في عجائب الأمصار (وصف مكة والمدينة، مصر وبلاد المغرب) نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد؛ دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد .
- الوزان الفاسي ،الحسن بن محمد ت (1559/957)، وصف افريقيا ،ترجمة محمد حجي ، محمد الأخضر ، ط02. دار الغرب الاسلامي ، (بيروت)، ج02. سنة 1983.
- رسائل موحدية ،تحقيق ودراسة أحمد العزاوي ، ط01. منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالقنيطرة القسم الأول سنة 1416هـ / 1995م.
- مؤلف مجهول ، كتاب نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر ( تسليم غرناطة ونزوح الأندلسيين إلى المغرب) ضبطه وعلق عليه الفريد البستاني ،ط01. الناشر مكتبة الثقافة الدينية ، سنة 1423هـ / 2002م.
- مرمول كرنحال(ق 10هـ/16م)، افريقيا ،ترجمة محمد حجي ،محمد زبير وآخرون ،الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ،سنة 1409هـ/1989.

#### المراجع :

- أبو العباس الناصري ،الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى (الدولة المرينية)،القسم الثاني ،دار الكتاب الدار البيضاء ، ج04. سنة 1418/1997.
- الآغا بن عودة ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا الى أواخر القرن التاسع عشر تحقيق ودراسة يحيى بوعزيز، ط01. دار الغرب الاسلامي ،بيروت (لبنان) ج01، سنة 01.
- أوليفياري كونيستابل ،سكان الغرب في العالم المتوسطي ( السكن والتجارة والرحلة في أواخر العصر القديم وفي العصر الوسيط)،تعريب وتقدم محمد الطاهر المنصوري ،مراجعة محمد ياسين الصيد ،ط01. دار الكتاب الجديد سنة 2013.
- خالد بلعربي ، الدولة الزيانية في عهد يغمراسن ،ط01. دار الأملية للنشر والتوزيع، سنة 2011.
- حاييم الزعفراني ، يهود الأندلس والمغرب ،ترجمة أحمد شحلان ،الناشر مرسوم الرباط.
- السيد عبد العزيز سالم ،تاريخ مدينة المرية الاسلامية (قاعدة أسطول الأندلس ) ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،بيروت (لبنان) ،سنة 1969.
- رشيد بورويبة ؛ وهران فن وثقافة ، وزارة الاعلام ،الجزائر.
- قشتيليو محمد، حياة الموريكوس الأخيرة باسبانيا ودورهم خارجها ،ط01. مطابع الشويخ (تطوان) ،سنة 2001م.
- محمد زروق ، الأندلسيون وهجراتهم الى المغرب خلال القرنين 16 و17. افريقيا الشرق ،سنة 1998.
- التغيرات الاجتماعية في البلدان المغاربية عبر العصور ،أعمال الملتقى الدولي للتاريخ ، المنتظم يومي 23- 24 أفريل سنة 2001، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية وقسم التاريخ، قسنطينة.

- خديجة بورملة ، التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في حوض البحر المتوسط من القرن السادس الى التاسع الهجري /12-15م . قسم التاريخ وعلم الآثار ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية ، جامعة أحمد بن بلة ، جامعة وهران ، السنة الجامعية 1438.1439هـ/2017. 2018م.
- مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب.

## المراجع باللغة الاجنبية :

- Revue de L'institut des belles Lettres ARABES. 58Eme . n°175. Année1995 .
- Jennifer Vanz, LE MAGHREB MÉDIÉVAL DES CARTES MARINES De l'image mentale d'un espace aux enjeux politiques et commerciaux Éditions de la Sorbonne | « Hypothèses » 2016.
- Henri Léon fey ; histoire d'Oran (avant, pendant et après la domination espagnole), édition dar el- gharb
- Hannah Barker ; Egyptian and Italian Merchants in the Black Sra Slave Trade ,1260 / 1500
- Dominique Valérian ; La diaspora andalouse et le commerce des ports maghrébins (xie-xve siècle) , Les cahiers de Framespa ( nouveaux champs de L'histoire sociale) , 16/2014